

# كيف تعيش أكثر من مرة؟ "مَنْ تجاوزت أعمالهم أعمارهم"

● **الأذان ثنتي عشرة سنة:** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما،

قال: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** "مَنْ أَذَّنَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً،

وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَكُتِبَ لَهُ بِتَأْذِينِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُّونَ حَسَنَةً، وَلِكُلِّ إِقَامَةٍ

ثَلَاثُونَ حَسَنَةً <sup>٢٤٨</sup> " <sup>٢٤٩</sup>، قال الجلال البلقيني: "حكته أن العمر الأقصى مائة

<sup>٢٤٨</sup> التَّأْذِينُ وَرَفَعَ كَلِمَاتِ الْإِعْلَامِ بِالصَّلَاةِ أَمْرٌ عَظِيمٌ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعَانِي التَّوْحِيدِ وَالْمُنَادَاةِ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، وَقَدْ وَصَّحَتِ السُّنَّةُ الْمُطَهَّرَةُ فَضْلَ الْمُؤَذِّنِ، وَفِي هَذَا الْخَبَرِ بَعْضُ الْمَعَانِي فِي فَضْلِ التَّأْذِينِ وَالْمُؤَذِّنِ، حَيْثُ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَذَّنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ"، أَيْ: اسْتَحَقَّهَا اسْتِحْقَاقُ الْوُجُوبِ الَّذِي لَا خِلَافَ فِيهِ، بِصَادِقِ وَعْدِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، وَلَمْ يَقُلْ: كُلُّ الصَّلَوَاتِ، وَلَكِنْ كَأَنَّهَا صَارَتْ لَهُ عَادَةً حَتَّى لَوْ كَانَ يُؤَذِّنُ فِي الْيَوْمِ أَذَانًا، أَوْ حَتَّى كُلَّ أُسْبُوعٍ، لَكِنَّهُ مُوَاطِئٌ عَلَى ذَلِكَ، فَإِذَا مَرَّتْ عَلَيْهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً اسْتَحَقَّ هَذَا الْفَضْلَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، "وَكُتِبَ لَهُ بِتَأْذِينِهِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ سِتُّونَ حَسَنَةً، وَبِإِقَامَتِهِ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً"، وَقِيلَ فِي اخْتِصَاصِ الْأَذَانِ بِضِعْفِ أَجْرِ الْإِقَامَةِ: إِنَّ الْإِقَامَةَ مُخْتَصَّةٌ بِالْحَاضِرِينَ، وَالْأَذَانَ عَامٌّ، أَوْ لِسُهولةِ الْإِقَامَةِ وَمَشَقَّةِ الْأَذَانِ بِالصُّعُودِ إِلَى الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ، وَرَفْعِ الصَّوْتِ وَالتَّوَدُّدِ، وَالْأَجْرُ عَلَى قَدْرِ الْمَشَقَّةِ، أَوْ لِإِفْرَادِ أَلْفَاظِ الْإِقَامَةِ عِنْدَ مَنْ يَقُولُ بِهَا، وَهَذَا الْفَضْلُ لِلْمُؤَذِّنِ؛ لِأَنَّ الْأَذَانَ عَلَى قَلَّةِ أَلْفَاظِهِ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَسَائِلِ الْعَقِيدَةِ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْإِعْلَامِ بِدُخُولِ الْوَقْتِ، وَالِدُّعَاءِ إِلَى الْجَمَاعَةِ، وَإِظْهَارِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ، وَهَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى الْمُؤَذِّنِ، وَلِمَنْ قَامَ بِهَذَا الْعَمَلِ هَذِهِ الْمُدَّةَ الْمَذْكُورَةَ فِيهِ، وَلَا يَخْفَى أَنَّ ذَلِكَ مَشْرُوطٌ بِمَنْ أَذَّنَ خَالِصًا لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى، لَا يَبْتَغِي مِنْ وَرَائِهِ رِزْقًا وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً؛ لِلأَدَلَّةِ الْكَثِيرَةِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، الَّتِي تُفِيدُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَا خَلَصَ.

<sup>٢٤٩</sup> حديثٌ صحيحٌ: صحَّحه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه ٦٠٠؛ أخرجه ابن ماجه (٧٢٨) واللفظ له، والبزار (٥٩٣٣)، وابن حبان في ((المجروحين)) (٤٦٣/١).

وعشرون سنة، والاثنتي عشر عشرها، ومن سنّة الله أنّ العشر يقوم مقام الكل (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) فكأنه تصدق بالدعاء إلى الله كل عمره، ولو عاش هذا القدر الذي هذا عشره فكيف دونه؟ وأما خبر سبع سنين فإنها عشر العمر الغالب" <sup>٢٥٠</sup>، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لَهُ: "إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ وَبَادِيَتِكَ فَأَذْنَتْ بِالصَّلَاةِ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ حِينَ وَلَا إِنْسٍ وَلَا شَيْءٍ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>٢٥١</sup>، وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ يَدْعُوهُ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَغْنَاءًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ" <sup>٢٥٢</sup>، وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُونَ عَلَى الصَّغِيرِ الْمَقْدَمِ، وَالْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ وَيَصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ، وَيَابِسٍ، وَلَهُ مِثْلُ

٢٥٠ فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير؛ المؤلف: محمد عبد الرؤوف المناوي: ج ٦ - ص ٤٧.

٢٥١ رواه البخاري ٣٢٩٦.

٢٥٢ مسلم ١٤ - (٣٨٧)، وأحمد (١٦٨٦١)، وابن ماجه (٧٢٥).

أَجْرٍ مَنْ صَلَّى مَعَهُ ٢٥٣ " ٢٥٤، وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ {اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ}، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ" ٢٥٥، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ

٢٥٣ لصلاة الجماعة والحزب على صفوفها الأولى فضلٌ عظيمٌ، وكذلك للمؤذنين الذين يُنادون بها؛ أجرٌ عظيمٌ عند الله سبحانه وتعالى. وفي هذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الله وملائكته يُصلُّون"، والمراد بالصلاة من الله على العبد: الثناء عليه عند الملائكة في الملأ الأعلى، وقيل: الرحمة والمغفرة والتطهير، وقيل: كلاهما، والصلاة عليه من الملائكة: أن تستغفر وتدعو للعبد، "على الصَّفِّ المُقَدَّم"، أي: الأول، "والمؤذِّن يُغْفِرُ له بِمَدِّ صَوْتِهِ"، أي: يغفر الله له ذنوبه غاية المغفرة إذا بلغ غاية صوته ونهايته، "ويُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ"، أي: يشهد له يوم القيامة كل شيء سَمِعَ أذانه "من رطبٍ ويابسٍ" أي: كل نباتٍ وحجرٍ وما في معناهما، بل كل مخلوقٍ من إنسٍ وحيوانٍ وغير ذلك، "وله مثلُ أجرٍ مَنْ صَلَّى معه"، أي: للمؤذِّن مثلُ أجرِ الذين حضروا للصلاة معه بهذا الأذان، وقيل: إن كان إمامًا، أو مع إمامه، إن كان مُقْتَدِيًا بِإِمَامٍ آخَرَ.

وفي الحديث: الحثُّ والترغيبُ في الصلاة في الصَّفِّ الأوَّل.

وفيه: الحثُّ والترغيبُ في الأذان.

وفيه: شهود الأرض بما يحدثُ عليها من حسناتٍ لصاحبها.

٢٥٤ حديثٌ صحيحٌ: صحَّحه الشيخ الألباني في صحيح النسائي ٦٤٥.

٢٥٥ رواه البخاري ٦١٤.

الشَّفَاعَةُ" <sup>٢٥٦</sup>، وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ {أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا}. غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ". قَالَ ابْنُ رُمَحٍ فِي رِوَايَتِهِ: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ وَأَنَا أَشْهَدُ". وَلَمْ يَذْكُرْ قُتَيْبَةُ قَوْلَهُ وَأَنَا <sup>٢٥٧</sup>، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قُلْ كَمَا يَقُولُونَ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ، تُعْطَهُ <sup>٢٥٨</sup> " ٢٥٩ .

٢٥٦ مُسْلِمٌ ٣٨٤.

٢٥٧ مُسْلِمٌ ٣٨٦.

٢٥٨ الْأَذَانُ شَعِيرَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ جَلِيلَةٌ، وَقَدْ كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤَذِّنِينَ فَجَعَلَهُمْ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَفَضَّلَهُمْ بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ الَّذِي جَعَلَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَتَطَلَّعُونَ إِلَى ذَلِكَ الْفَضْلِ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يَحْكِي الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ"، وَهُمْ الَّذِينَ يَرْفَعُونَ الْأَذَانَ لِلصَّلَاةِ وَيُنَادُونَ بِهَا، "يَفْضُلُونَنَا"، أَي: يَفْضُلُونَ عَلَيْنَا بِأَجْرِ الْأَذَانِ وَثَوَابِهِ، وَيَسْبِقُونَنَا فِي الْفَضْلِ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قُلْ كَمَا يَقُولُونَ"، أَي: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُلْحَقَهُمْ فِي الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ فَرِدِّدْ وَرَاءَ الْمُؤَذِّنِ إِذَا نَادَى لِلصَّلَاةِ؛ فَبِذَلِكَ تَأْخُذُ أَجْرًا مِثْلَ أَجْرِهِمْ، وَتَكُونُ مَعَهُمْ فِي الْفَضْلِ وَالثَّوَابِ، "فَإِذَا انْتَهَيْتَ"، أَي: إِذَا فَرُغْتَ مِنَ التَّرْدِيدِ وَرَاءَ الْمُؤَذِّنِ، "فَسَلْ"، أَي: فَاسْأَلِ اللَّهَ مَا تَشَاءُ بِالْدُّعَاءِ، "تُعْطَهُ"، أَي: يُعْطِيكَ اللَّهُ مَا تَسْأَلُ، وَيَسْتَجِبُ لَكَ دُعَاءَكَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: عِظْمُ فَضْلِ الْمُؤَذِّنِينَ.

وَفِيهِ: الْحَثُّ عَلَى التَّرْدِيدِ وَرَاءَ الْمُؤَذِّنِ.

وَفِيهِ: أَنَّ الدُّعَاءَ عَقِبَ الْفَرَاغِ مِنَ الْأَذَانِ مُسْتَجَابٌ.

٢٥٩ حَدِيثٌ صَحِيحٌ: صَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ٢٦٧.

## ● الصَّلَاةُ فِي جَمَاعَةٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا تَطَهَّرَ الرَّجُلُ

ثُمَّ مَرَّ إِلَى الْمَسْجِدِ يَرْعَى الصَّلَاةَ، كَتَبَ لَهُ كَاتِبُهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الْمَسْجِدِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَالْقَاعِدُ يَرْعَى الصَّلَاةَ كَالْقَانِتِ، وَيُكْتَبُ مَعَ الْمُصَلِّينَ مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ <sup>٢٦٠</sup> " <sup>٢٦١</sup>، وَعَنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ لَيْلَةٍ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ" <sup>٢٦٢</sup>، وَفِي رَوَايَةٍ: "مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ نِصْفِ لَيْلَةٍ، وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجَرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ" <sup>٢٦٣</sup>، وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

٢٦٠ لَمَّا كَانَتِ الصَّلَاةُ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ، كَانَ لِلْمَشِيِّ لَهَا فَضْلٌ عَظِيمٌ، وَيَعْظُمُ هَذَا الْفَضْلُ إِذَا كَانَ الْمَشِيُّ فِي طَهَارَةٍ، وَكَذَلِكَ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسَاجِدِ لَهُ فَضْلٌ عَظِيمٌ، وَمِنْ هَذَا مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ حَيْثُ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا تَطَهَّرَ الرَّجُلُ بِالْوُضُوءِ وَبِالْإِغْتِسَالِ لَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ غُسْلٌ، ثُمَّ مَرَّ إِلَى الْمَسْجِدِ"، وَخَرَجَ إِلَيْهِ "يَرْعَى الصَّلَاةَ"، وَقَصَدَ بِذَهَابِهِ التَّوَجُّعَ إِلَى الصَّلَاةِ لَا غَيْرَ، "كَتَبَ لَهُ كَاتِبُهُ" مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِحِفْظِ أَعْمَالِهِ وَكِتَابَتِهَا "بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الْمَسْجِدِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ"، وَهَذَا مِنْ حُسْنِ الْجَزَاءِ وَالْمَثُوبَةِ مِنَ اللَّهِ، وَلِلْحَضِّ عَلَى فِعْلِ ذَلِكَ، وَأَنَّ الْحَسَنَةَ بَعَثَرِ أَمْثَالِهَا، "وَالْقَاعِدُ يَرْعَى الصَّلَاةَ كَالْقَانِتِ"، بِمَعْنَى أَنَّ الْجَالِسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، وَيَعْبُدُ اللَّهَ وَيَدْعُوهُ، فَهُوَ مِثْلُ الَّذِي يَدْعُو اللَّهَ، "وَيُكْتَبُ مَعَ الْمُصَلِّينَ مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ"، وَهَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ؛ إِذْ إِنَّهُ يَكْتُبُهُ مَعَ الْمُصَلِّينَ مُنْذُ تَوَجُّعِهِ بِنَيْتِهِ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ .

٢٦١ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ ٤٣٤.

٢٦٢ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ ٦٣٤١؛ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٦٥٦) بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ.

٢٦٣ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ ٦٣٤٢؛ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٦٥٦)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٢١)

بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ، وَأَبُو دَاوُدَ (٥٥٥)، وَأَحْمَدُ (٤٩١) وَاللَّفْظُ لهما.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ

قِيَامُ لَيْلَةٍ" ٢٦٤ [ ٢٦٥ ]. [انظر: الخصال الموجبة لصلاة الله تعالى وملائكته

على العبد: انتظار الصلاة بعد الصلاة؛ الصفحة رقم ٢٢].

٢٦٤ حديثٌ صحيحٌ: صحَّحه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ١٦١٥.

٢٦٥ عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه: "صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَضَانَ، فَلَمْ يَقُمْ بِنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَقِيَ سَبْعٌ مِنَ الشَّهْرِ فَقَامَ بِنَا، حَتَّى ذَهَبَ نَحْنُ مِنْ ثُلْثِ اللَّيْلِ، ثُمَّ كَانَتْ سَادِسَةً، فَلَمْ يَقُمْ بِنَا فَلَمَّا كَانَتِ الْخَامِسَةُ قَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ نَحْنُ مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نَفَلْتَنَا قِيَامَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حَسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ قَالَ ثُمَّ كَانَتِ الرَّابِعَةُ فَلَمْ يَقُمْ بِنَا فَلَمَّا بَقِيَ ثُلْثٌ مِنَ الشَّهْرِ أَرْسَلَ إِلَى بَنَاتِهِ وَنِسَائِهِ وَحَشَدَ النَّاسِ فَقَامَ بِنَا حَتَّى خَشِينَا أَنْ يَفُوتَنَا الْفَلَاحُ، ثُمَّ لَمْ يَقُمْ بِنَا شَيْئًا مِنَ الشَّهْرِ". [حديثٌ صحيحٌ: صحَّحه الشيخ الألباني؛ أخرجه أبو داود (١٣٧٥)، والترمذي (٨٠٦)، والنسائي (١٣٦٤) واللفظ له، وابن ماجه (١٣٢٧)، وأحمد (٢١٤١٩)].

كَانَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَحْرِصُونَ كُلَّ الْحَرِصِ عَلَى بَذْلِ أَنْفُسِهِمْ فِي الطَّاعَاتِ؛ طَمَعًا فِي كَالِ الْأَجْرِ، وَنَيْلِ مَرْضَاةِ اللَّهِ تَعَالَى. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَضَانَ، فَلَمْ يَقُمْ بِنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، أَي: لَمْ يُصَلِّ بِهِمْ قِيَامَ لَيْلٍ، "حَتَّى بَقِيَ سَبْعٌ مِنَ الشَّهْرِ"، أَي: سَبْعٌ لَيَالٍ مِنْ رَمَضَانَ، "فَقَامَ بِنَا"، أَي: فَصَلَّى بِهِمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ تِلْكَ اللَّيَالِي السَّبْعَةِ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الثَّلَاثَةُ وَالْعِشْرُونَ مِنْ رَمَضَانَ، "حَتَّى ذَهَبَ نَحْنُ مِنْ ثُلْثِ اللَّيْلِ، ثُمَّ كَانَتْ سَادِسَةً"، أَي: اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ، "فَلَمْ يَقُمْ بِنَا"، أَي: لَمْ يَقُمْ بِهِمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، "فَلَمَّا كَانَتِ الْخَامِسَةُ"، وَهِيَ: اللَّيْلَةُ الْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ، "قَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ نَحْنُ مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ"، أَي: نَصْفِهِ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ نَفَلْتَنَا قِيَامَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ"، أَي: لَوْ أَكْمَلْتَ لَنَا الصَّلَاةَ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ؛ طَمَعًا فِي كَامِلِ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ"، أَي: حَتَّى يَنْتَهِيَ الْإِمَامُ مِنْ صَلَاتِهِ، "حُسِبَ لَهُ"، أَي: لِلْمُؤْمِنِ أَجْرُ "قِيَامِ لَيْلَةٍ". قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "ثُمَّ كَانَتِ الرَّابِعَةُ"، وَهِيَ: اللَّيْلَةُ السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُونَ، "فَلَمْ يَقُمْ بِنَا، فَلَمَّا بَقِيَ ثُلْثٌ مِنَ الشَّهْرِ"، أَي: آخِرُ ثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ رَمَضَانَ وَهِيَ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ وَالثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ وَالتَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ، "أَرْسَلَ إِلَى بَنَاتِهِ وَنِسَائِهِ وَحَشَدَ النَّاسِ"، أَي: جَمَعَهُمْ، "فَقَامَ بِنَا"، أَي: لَيْلَةَ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ، "حَتَّى خَشِينَا أَنْ يَفُوتَنَا الْفَلَاحُ"، أَي: طَعَامُ السُّحُورِ، وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ قَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي



## ● المحافظة على صلاة العصر: عن أبي بصرة الغفاري رضي الله عنه، قال:

صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ بِالْمُخَمَّصِ، فَقَالَ: "إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَضَيَّعُوهَا، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى يَطْلُعَ الشَّاهِدُ ٢٦٦ " ٢٦٧، وَالشَّاهِدُ: النَّجْمُ [كناية عن غروب الشمس لأن بغروبها تظهر النجوم].

## ● صلاة الجمعة: عن أوس بن أوس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: "مَنْ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى

تلك الليلة،" ثُمَّ لَمْ يَقُمْ بِنَا شَيْئًا مِنَ الشَّهْرِ، أَي: مَا بَقِيَ مِنْهُ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ، وَالتَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ؛ وَكَانَ فِعْلُهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَخْشَى أَنْ يُفَرِّضَ قِيَامُ اللَّيْلِ فِي رَمَضَانَ عَلَى أُمَّتِهِ، فَيَتَّقِلَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ إِنَّهُ قَامَ فِي اللَّيَالِي الْوُثْرِيَّةِ التَّمَاثُلِ لِلَّيْلَةِ الْقَدْرِ؛ فَإِنَّهُ قَالَ: "الْتِمَسُوهَا فِي الْوُثْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ"، وَكَانَ قَدْ أُرْشِدَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَى لَيْلَةِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ عَلَى أَنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْاعْتِنَاءُ بِقِيَامِ اللَّيَالِي الْوُثْرِيَّةِ فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ رَمَضَانَ، خَاصَّةً لَيْلَةَ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ، وَالْاجْتِهَادُ فِيهَا عَنْ غَيْرِهَا؛ التَّمَاثُلِ لِلَّيْلَةِ الْقَدْرِ.

٢٦٦ الصَّلَاةُ هِيَ الرُّكْنُ الثَّانِي مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَصَلَاةُ الْعَصْرِ لَهَا فَضْلٌ عَظِيمٌ، لِذَلِكَ حَثَّ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ "بِالْمُخَمَّصِ"، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي كِنَانَةَ، ثُمَّ قَالَ لِلصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: ((إِنَّ صَلَاةَ الْعَصْرِ عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ))، أَي: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَوْ غَيْرِهِمْ، ((فَضَيَّعُوهَا))، أَي: لَمْ يَقُومُوا بِحَقِّهَا، فَلَمْ يُصَلُّوها فِي وَقْتِهَا، وَتَهَاوَنُوا فِيهَا وَتَرَكُوهَا، فَأَعْطَاهَا اللَّهُ لَأُمَّةِ الْإِسْلَامِ، ((فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ))؛ الْأَجْرُ الْأَوَّلُ لِأَنَّهُ حَافَظَ عَلَيْهَا خِلَافًا لِمَنْ ضَيَّعَهَا، وَالْأَجْرُ الثَّانِي أَجْرُ عَمَلِهِ كَسَائِرِ الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ نَهَاكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّنَفُّلِ بَعْدَهَا حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَيُظْهَرَ ((الشَّاهِدُ))؛ وَهُوَ النَّجْمُ، وَسُمِّيَ شَاهِدًا لِأَنَّهُ يَشْهَدُ بِاللَّيْلِ وَيَحْضُرُ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْحَثُّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ. وَفِيهِ: الْحَثُّ عَلَى أَدَاءِ الصَّلَوَاتِ فِي أَوْقَاتِهَا.

٢٦٧ رواه مسلم ٨٣٠.

وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ، وَاسْتَمَعَ، وَأَنْصَتَ، وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ عَمَلٌ سَنَةٌ؛ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا" <sup>٢٦٨</sup>، [انظر: "صائم بلا صيام، قائم بلا قيام"; أعمال ثوابها كقيام الليل وتصل بصاحبها درجة الصائم القائم: المحافظة على بعض آداب الجمعة؛ الصفحة رقم ٦٦].

● **قيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً:** قال تعالى: ((لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ)) [القدر: ٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ <sup>٢٦٩</sup> إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" <sup>٢٧٠</sup>، وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قلت: يا رسول الله: أَرَأَيْتَ إِنْ عَامَتُ أُمَّةٌ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: "قُولِي {اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي}" <sup>٢٧١</sup>.

٢٦٨ حديث صحيح: صحَّحه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٦٤٠٥.

٢٦٩ "والمراد بالقيام: صلاة التراويح، واتفق العلماء على استحبابها" [شرح صحيح مسلم للنووي (٣٩/٦) إكمال المعلم للقاضي عياض (١١٢/٣)].

٢٧٠ متفق عليه؛ أخرجه البخاري (٢٠١٤)، ومسلم (٧٦٠).

٢٧١ حديث صحيح: صحَّحه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي ٣٥١٣؛ أخرجه الترمذي (٣٥١٣) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٧٧١٢)، وابن ماجه (٣٨٥٠)، وأحمد (٢٥٣٨٤).